

## 87- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة المعارج ٦٣-آخرها |

### الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله. وصلي وسلم على اشرف الانبياء المرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملنا يا رب - 00:00:00

العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعله لقاء مباركنا نافعا. مجلسنا المبارك في هذا اليوم الثلاثاء الموافق للعاشر من شهر شعبان من عام - 00:00:30 خمسة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. في تفسير القرآن العظيم ولا زلنا في هذه السورة العظيمة وهي سورة المعالج والتي تسمى ايضا بسورة سائل و تحدثنا عن هذه السورة وأخذنا شيئا من اياتها من حيث معنى هذه الايات وتدريرها وما فيها من دلالات - 00:00:50

وقف بنا الكلام عند قول الله سبحانه وتعالى فما للذين كفروا قبلك مهطعين لما بين الله سبحانه وتعالى ما اعده لعباده المتقين الذين وصفهم بالاوصاف العظيمة الجليلة التي مرت علينا لما قال سبحانه وتعالى الا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون الى اخر هذه الصفات - 00:01:20

وقال في وعدهم الكريم اولئك في جنات مكرمون. ذكر سبحانه وتعالى بعد ذلك موقف المشركين موقفين الموقف الاول موقفهم من الدعوة ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة. وهذا موقف - 00:01:50 موقفهم في الدنيا و موقفهم الآخر هو في الدار الآخرة وكيف يكون مصيرهم في الآخرة يقول الله سبحانه وتعالى في بيان هؤلاء الكفارة المعاندين يقول فما للذين كفروا قبلك مهطعين. هذا استفهام وهذا الاستفهام يفيد التعجب. يعني - 00:02:10

عجبنا لهؤلاء هؤلاء المعاندين الكافرين ما لهم قبلك يعني جهتك وقبالتك مهطعيك ما معنى مخطئين؟ ومن هو المخطئ؟ المخطئ الذي يمشي بسرعة قد مد بصره يقال هذا مهطع اذا مشى بسرعة مشيته سريعة وقد مد بصره - 00:02:40 الشيخ يضم بصره قالوا هذا مهطع. القرآن يصور حول هؤلاء الكفارة المشركين. من النبي صلى الله عليه وسلم ما بين من متأثر بكلامه وكلام الله سبحانه وتعالى وما بين مستهزء ساخر - 00:03:10

فأقالوا لهم هذا بهذه السرعة وبشخوص هذا البصر منهم من هو مستهزء ساخر ومنهم متتعجب من حديثه وكلامه. ولذلك ذكر الله سبحانه وتعالى الاهتياط في عدة مواضع في القرآن الكريم مهطع قال سبحانه وتعالى في سورة إبراهيم مهطعي مهطعين مقنعي رؤوسهم - 00:03:30

مهطعين يعني مسرعين شاخصي ابصارهم ومقنعي رؤوسهم اي رافعي الرؤوس وهنا قال فما للذين كفروا قبلك اي تجاهك مهطعين اي مقبلين بسرعة شاخصين ابصارهم هذا معنى مهطعين او معنى الاهتياط. قال - 00:04:00 عن اليمين وعن الشمال عزيز. يعني ان هؤلاء ليسوا واحدا او اثنين او ثلاثة. بل هم جمادات كل مقبل عليه جمادات عن يمينه وعن شماله واما من عزيز يعني جمادات متفرقة - 00:04:26

العزوون هم الجماعات المتفرقة. المفرد عزلة يعني جماعة. يقول لهم وانت تصلي او تقرأ القرآن او يكون لك موقف معهم في دعوتك يأتون على هذه الصورة تصوير لحالهم انهم ما بين مستهزئ ساخر وما بين متعجب متفكر في حالك فهم على هذه الحالة -

00:04:46

ثم انهم لما يسمع لما يستمعوا للقرآن يعني تأييهم الآيات في وعد الله للمتقين وفي جنات النعيم. يظن الواحد منهم انه هو الاولى. ونحن اولى بدخول الجنة اولى من هؤلاء الضعفاء والمساكين كسلمان وخباب وبلال ونحوه. قال الله سبحانه وتعالى ايطمع -

00:05:16

كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم. الاحظ انه لم يقل ايطمعون كلهم؟ لا قال ايطمع كل امرئ منهم لماذا؟ لأن كل واحد منهم له غاية وله طمع كل واحد منهم وليس جميعهم في طمع واحد -

00:05:42

وانما كل منهم يدعى ان له الحظ والنصيب في الدار الآخرة يطمع كل منهم ان يدخل جنة نعيم. كل منهم يتمنى ويطمع في دخول الجنة. وهل هذا يمكن -

00:06:02

جنتنا قال ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم. هل كل منهم يطمع هل تتحقق يتحقق مطمعه؟ ما يمكن. لم ي عمل ولم يذكر الله ولم يوحده ويطمع في جنات النعيم. هذا -

00:06:22

مما لا يقبله العقل ولا الشرع ولذلك قال سبحانه وتعالى كلا ليس الامر كذلك ليس الامر على ما يطمعون ويتمون ليس الامر بل مصيرهم الى ما هو اسوأ من ذلك. ولذلك قال كلا ثم ذكرهم بقدرة الله سبحانه وتعالى -

00:06:42

وذكرهم بخلقهم الضعيف قال كلا انا خلقناهم مما يعلمون مما يعلمون كلا انا خلقناهم مما يعلمون اي خلقهم السابق يعرفونهم ان الانسان خلق ضعيفا وخلق من ماء مهين والله هو الذي -

00:07:02

خلقه واووجهه واعطاه القوة والعقل فكيف ينسون نعمة الله وينسون قدرة الله فيذكرون بذلك لعلهم يرجعون. يعرفون نعمة الله عليهم ويعرفون ان الحق ما جاءهم. كلا انا خلقناهم مما يعلمون ثم اقسم سبحانه وتعالى تأكيدا على ما يبين لهم من قدرته -

00:07:22

مع انهم يعرفون قدرة الله ولكن الله يقسم قسما عظيما على قدرته سبحانه وتعالى فيقول فلا اقسم برب فلا اقسم برب المشارق والمغارب انا لقادرون. يقسم سبحانه وتعالى قسما عظيما -

00:07:52

بنفسه لانه هو رب المشارق ورب المغارب سبحانه وتعالى. وهنا قسم مؤكدي يعني قسم ليس يعني يظن بعض الناس ان قوله لا اقسم انه ليس بقسم بل هذا قسم بل هو بل هو قسم واللام -

00:08:12

تأتي لتأكيد القسم لأن الامر والحال لا يحتاج الى قسم. يقول كان اللام هنا مرتبطة او متعلقة بمحذوف اي ليس الامر كذلك ولكنني اقسم مثل قوله تعالى لا اقسم بيوم القيمة مثل قوله فلا اقسم بموضع النجوم وغيرها -

00:08:32

التي تأتي اللام داخلة لتأكيد هذا الامر وكأن القسم واقع لا محالة فلا اقسم برب المشارق والمغارب انا لقادرون. ما هي المشارق؟ وما هي المغارب؟ واما عرفت هذا بمعنى تجد في القرآن ان الله يقول رب المشرقيين بالثنية ورب المغاربيين ومرة يقول رب المشرق -

00:08:52

والمغرب فمرة ذكره مفردا ومرة مثنى ومرة جمع كما هنا مشارق والمغارب كيف نجمع بين هذه الامور؟ هل الله رب المشرق؟ ما هو المشرق؟ ما هو المغرب؟ وما هي المشارق؟ وما هي المشارقان -

00:09:21

فنقول هنا رب المشارق والمغارب ان الشمس كل يوم لها موضع شروق. قوله رب المشارق اي مطالع الشمس اليومية على مدار السنة. واما قيل رب المشرقيين مشرق الشمس وشرق مشرق مشرق الشتاء -

00:09:40

ومشرق الصيف له مشرق والشتاء له مشرق. واما قيل او جاءت الاية رب المشرق والمغرب نقول جهة الشرق وجهة الغرب واما تعارض بينها كلها صحيحة. فجهة الشرق تأتي مفردة وجهة واما جاءت مثنى -

00:10:04

يعني مثنى فمعناها الشتاء والصيف. واما جاءت جمعا معناها مشارق المشارق اليومية قال فلا اقسم برب المشارق والمغارب انا لقادرون. شوف الجملة مؤكدة. اصلها انا انا لقادرون مؤكدة بان او بالجملة الاسمية وبدخول اللام على الخبر كل ذلك

لأي شيء على قدرة الله سبحانه وتعالى التي لا يعرفها هؤلاء الكفار. ولو كان يعرفون عظمة الله وقدرته لما كفروا به وبرسالاته ان -  
لقدرون على ان نبدل خيرا منه. قادر الله على ان يبدل هؤلاء يأتي بقوم اخرين. يأتي يعني كما قال تعالى -

00:10:55

اي شيء اذ يذهبكم ويأتي بآخرين. فالله قادر على ان يبدل هؤلاء ويأتي وقد بدلهم. بدل اهل مكة بدل اهل مكة الكفار المعاندين  
بمؤمنين صادقين صالحين. فالله قادر سبحانه وتعالى قال ان يبدل خيرا منهم -

00:11:19  
وما نحن بمسبوقين. اي ليس احد منهم يسبقنا او يفلت علينا او يغيب عنا. بل كلهم في غبطة الله وفي قدرته وتحت سلطانه وملكه.  
لن يستطيع احد ان يخرج عن ملكه سبحانه وتعالى. بل هم في قبضته. ما احد يستطيع ان يفوت -

00:11:39  
او يفلت من من حكمه سبحانه وتعالى. ثم صور حالهم عند خروجهم. لما ذكر حالهم في الدنيا ومواففهم من الدعوة ذكر حالهم في  
الآخرة. فقال يوم يخرجون من الاجادات سراعا. يوم يخرجون من الاجادات -

00:11:59  
يقول واذكر حين يخرجون من الاجادات ما حالهم؟ ما حالهم عندما يخرجون من الاجادات؟ ما هي الاجادات الاجادات جمع جدث.  
والجثث هو القبر لكنه لا يسمى قبرا الا في حالة. يعني لما يقول الله سبحانه وتعالى -

00:12:19  
يذكر القبور في سور والمقابر. ويذكر القبر في ايات ثم يذكر الجدث لا شك ان هناك فرقا هناك فرقا بين القبر والجثث. واهل اللغة  
واهل البلاغة تحدثوا عن كلمة الجثث والفرق بينها -

00:12:39  
وبين القبر قالوا القبر اسم لما يوضع فيه الميت فما دام انه ميت ما دام انه ميتا مكانه يسمى قبر لانه لا يتحرك صاحبه فإذا  
فإذا تحرك صاحب القبر جاء وقت خروجه من قبره سمي القبر جدثا. فالجثث اصله الحركة -

00:12:59  
الجثث في لغة العرب اصله حركة. حركة حافر الحيوان. وخف الحيوان لما يحركه يقولون برجليه جدث فحركة القبر عندما تعود تعود  
الروح لصاحبها يبدأ يتحرك القمر يتشقق القبر ينفك عن صاحبه فيخرج منه. فإذا تحرك القبر سمي جدثا -

00:13:23  
فهذه من بلغة القرآن عجيبة. كيف يقول مثلا مرة يقول قبر نسميه قبر ومرة نسميه الجدث. وهذا مثل قوله تعالى يقول ثم اماته  
فاقبره طيب لو سألكم قلنا ما معنى ما الفرق بين اقبره وقبره -

00:13:51  
هل المعنى واحد؟ نقول لا اقبره اذا امر بدهنه. وقبره اذا باشر نقول فلان يقبر فلانا اذا باشر دفنه اذا قلت فلان اقبر فلان اذا امر.  
فالله ما يباشر. الله يأمر. قال اماته فاقبره. يعني امر -

00:14:13  
ابي قبره امر شف كيف بلغت القرآن الكريم وسعة اللغة العربية. فنعرف ما الفرق بين الاجادات؟ لا نقول الاجادات هي القبور هكذا لا.  
القبور لكنها في حالة معينة في حالة معينة قال سبحانه وتعالى -

00:14:35  
يخرجون من الجدث صراغا منطلقيين ينسرون من منطلقيين مسرعين يظنون انهم الى اصنامهم منطلق او الى نصب كانوا  
يعظمونها. او الى رايات كانوا يريدونها. فقال كانهم الى نصب يوظف -

00:14:56  
يعزرون اليها منطلقيين اي دليلة ابصارهم اي ذليلة ابصارهم من شدة -  
خشوع لله لا وانما خاشعة ابصارهم اي ذليلة ابصارهم من شدة -

00:15:16  
الموقف العصي لهم وهم يعرفون ماذا سيصير مصيرهم حتى يقول القائل منهم يا ليتني كنت ترابا يتنمى انه لم يخرج من قبره.  
يقول يا ليتها كانت القاضية. يعني ليتني مت موتة لا ااحيا بعدها. خاشعة ابصار -

00:15:36  
وهم ترهقهم ذلة. يعني معنى ترهقهم ذلة ان الذل قد اصابتهم من جميع الجهات. قد عمتهم من جميع الجهات ترهق مذلة قال الله  
سبحانه وتعالى ذلك الذي يذكر في حالهم هو اليوم الذي كانوا يوعدون. هذا -

00:15:57  
اليوم الذي هم يوعدون والذين يستهذون به ويسخرون منه لما يقول قائلهم سأله سائل بعذاب واقع يعني دعا على نفسه ودعا انا  
قومه بالعذاب يتمنى ان يقول ان كنت يا محمد صادقا فاتنا بالعذاب يستهزئ ويسخر حتى يقول الواحد منهم ان كان هذا هو -

00:16:17

والحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء. او انتنا بعذاب اليم. متى يا محمد؟ هذا اليوم الذي انت تعدنا بالعذاب وتعذنا وتهددنا هنا قال الله هذا ذلك اليوم الذي كانوا كانوا يوعدون هذا هو اليوم وهذه صفتة. هذه السورة العظيمة - [00:16:37](#)

الجليلة التي عشنا معها اياماً آآسورة عظيمة تحدثت عن اليوم الآخر وعن موقف الكفار في اولها و موقفهم في اخرها موقفهم في اولها في اولها وهم يستهزؤون في الدنيا و موقفهم في الاخرة وهم قد خشع وذلت [00:16:57](#)

وابصارهم خاشعة وذليلة وحالهم حالة ظعيفة هذى حالهم وتوسط بينها صفات عباد الله المتقين وجزاءهم بما وعدهم الله في جنات مكرمون اسأل الله ان لا يحرمنا هذا الفضل العظيم ان شاء الله لقاونا لقاء جديدا في سورة اخرى تتبعها باذن الله. والله الموفق والهادي الى سوء السبيل. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه - [00:17:17](#)

اجمعين قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين - [00:17:47](#)